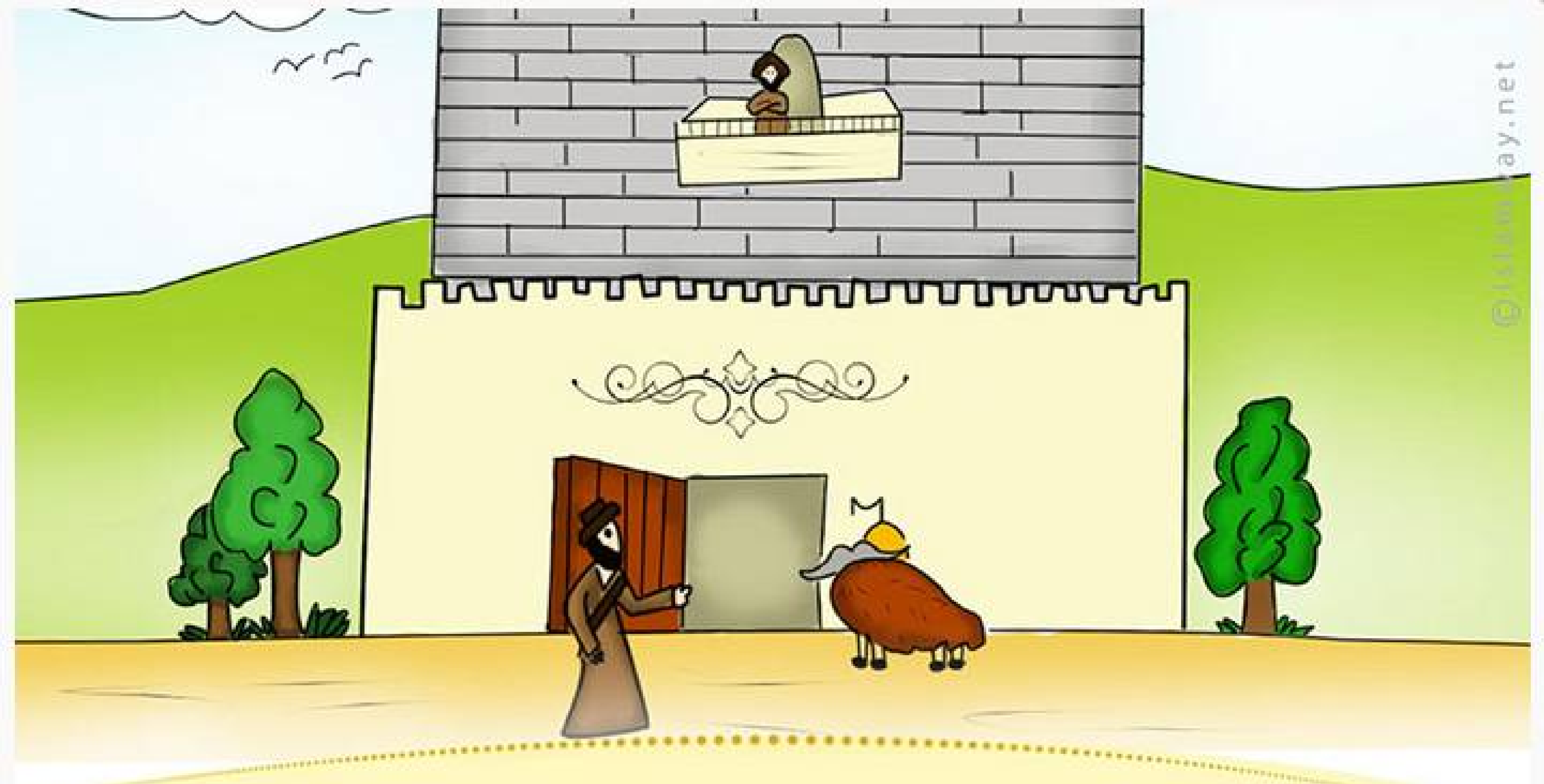
الثور العجوز





يُحْكَى أَنَّهُ فِيْ بِلَادٍ بَعِيْدَةٍ كَانَ هُنَاكَ سُلْطَانٌ عَادِلٌ يَحْكُمُ البِلَادَ، وَكَانَ يَفْتَحُ بَابَهُ فِيْ كُلِّ صَبَاحٍ لِلْفُقَرَاءِ كَيْ يَسْمَعَ شَكْوَى كُلِّ ضَعِيْفٍ مَظْلُوم مِنْهُمْ، وَلَمْ يُنْشِئْ أَسْوَارًا عَالِيَةً لِبَيْتِهِ حَتَّى يَسْتَطِيْعَ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَ شَعْبِهِ، وَعَلَّقَ جَرَسًا كَبِيْرًا حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُقَابِلَهُ يَدُقُّ الجَرَسَ، فَيَرَاهُ السُّلْطَانُ فِيْ الحَالِ.



وَفِيْ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ دَقَّ الجَرَسَ ثَوْرٌ عَجُوْزٌ، مَرِيْضٌ وَهَزِيْلٌ فَلَمَّا رَآهُ قَائِدُ الحَرَسِ وَقَفَ فِيْ وَجْهِهِ وَلَمْ يُوَافِقْ أَنْ يَجْعَلَهُ يُقَابِلُ السُّلْطَانَ. وَكَانَ السُّلْطَانُ يَقِفُ فِيْ الشُّرْفَةِ وَشَاهَدَ مَا حَدَثَ.



فَنَادَى عَلَى الحَاجِبِ وَسَأَلَهُ: لِمَاذَا يُرِيْدُ هَذَا الثَّوْرُ مُقَابَلَتِي؟؟

فَقَالَ لَهُ الحَاجِبُ: يَا مَوْلَايَ هَذَا الثَّوْرُ قَدْ ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ وَأَصْبَحَ عَجُوزًا ضَعِيْفًا وَلَمْ يَعُدْ لَهُ فَائِدَةٌ فَطَرَدْنَاهُ مِنَ القَصْرِ.



فَغَضِبَ السُّلْطَانُ وَقَالَ لِلْحَاجِبِ: هَذَا الثَّوْرُ كَانَ صَغِيرًا عِنْدَمَا أَحْضَرْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ يَعْمَلُ فِي الحَقْلِ حَتَّى كَبِرَ سِنُّهُ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، فَهَلْ يَكُونُ جَزَاءُهُ بِأَنْ نَطْرُدَهُ؟! ثُمَّ تَابَعَ السُّلْطَانُ: قُلْ لِيْ أَيُّهَا الحَاجِبُ هَلْ لَوْ مَرِضَتْ زَوجَتُكَ أَو أَحَدٌ مِنْ أَطْفَالِكَ تَطْرُدُهُ مِنَ البَيْتِ؟ فَقَالَ الحَاجِبُ: بِالطَّبْعِ لا.. كَيْفَ أَطْرُدُ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِيْ! فَقَالَ السُّلْطَانُ: هَذَا الثَّوْرُ قَدْ خَدَمَكَ طِوَالَ عُمُرِهِ، فَكَيْفَ تَطْرُدُهُ عِنْدَمَا كَبِرَ بَدَلًا مِنْ أَنْ تَشْكُرَهُ؟؟ خُذْ ثَوْرَكَ الآنَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَهُ فِيْ الطُّرُقَاتِ وَحِيدًا وَأَحْسِنْ مُعَامَلَتَهُ، فَهُوَ ثَوْرٌ ضَعِيفٌ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَو أَنْ يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ. وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْتَرِمَ مَنْ كَبُرَ فِيْ السِّنِ وَتُوَفِرَ لَهُ الرَّاحَةَ، خُصُوصًا لَو كَانَ حَيْوَانًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّم. كَمْ مِنْ جَاهِلٍ نَرَاهُ يَضْرِبُ تِلْكَ الحَيْوَانَاتِ بِلَا رَحْمَةٍ مَعْ أَنَّ الحَيْوَانَاتِ تَقُومُ بِالكَثِيْرِ مِنَ الأَعْمَالِ دُوْنَ أَنْ تَطْلُبَ أَجْرًا.



فَقَالَ الحَاجِبُ: مَعَك حَقٌ يَا مَوْلَايَ، لَقَدْ أَخْطَأْتُ بِحَقِّ الثَّورِ .. سَوْفَ أَذْهَبُ الآنَ وَأُطْعِمَهُ وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ مَا فَعَلْتُهُ.

الخلاصة

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ....." فالله سبحانه وتعالى سيسألنا جميعا عن الناس الذين تحت رعايتنا، ففي هذه القصة سيسأل الله تعالى الحاجب عن معاملته للثور العجوز لأنه كان خادماً عنده وتحت رعايته. كما أن الله سبحانه وتعالى سيسأل السلطان أيضاً عن الثور وعن الحاجب؛ لأنهم أيضاً تحت رعايته فإن أحسن معاملتهم وأعطاهم حقوقهم يأخذ أجراً كبيراً. لذلك علينا أن نحسن معاملة من هم تحت رعايتنا حتى يرضى الله عنا ويدخلنا جنته.

الأسئلة:

1. في رأيك هل هذا السلطان رجل عادل ؟ ولماذا؟
2. في رأيك ما هي الصفات التي يجب أن تكون في السلطان ؟
3. هل كانت معاملة الحاجب للثور العجوز صحيحة ؟ ولماذا؟
4. ضع عنواناً آخراً للقصة.